

شكوى المنفى ❦

(قالها ناظماً حين نفي الى « سيواس » وتخلي عنه أصحابه)

حي ربوعها فطرُ	يا وطناً هو مصرُ
ما لي اليك سبيلُ	هذا خلائُ وبحرُ
غرّ الاعادي انكساري	والانكسار يغرُ
وسرهم طول نفي	ومثل نفي يسرُ
هم يحسبوني افضي	عنهم وما لي ذكرُ
هيات بعدي رجالُ	والفجرُ يتلوه فجرُ
عينُ بكت قبل هذا	وسوف يبسم ثغرُ
ارنجي يا أماني	بالوصل قد طال هجرُ
إنا عهدناك أوفى	عهداً اذا خان دهرُ
فبينما أنت زهرُ	اذا بك اليوم غبرُ
فليس يرفع جدُّ	وليس يخفض هذرُ

* * *

مرّت عذاب الليالي	وكلُّ عذب يمرُّ
التزم الصبر كرهاً	وايس للحرّ صبرُ
وأسلك الحلم نفسي	ومسلك الحلم وعرُ
ليتك يا مجده قومي	ابي نداءك حرُّ
دافعت دون فروق	قوماً رحلتُ وقرّوا

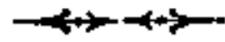
سادوا بها فلكلِّ
ما كنتُ أُغلبُ لولا
ضاق المجالُ عليهم
وفي العيونِ ازورارُ
فبتُّ تلقاءَ ليثٍ
له شبةٌ وظفرُ
يعدو اليَّ فاعدو
فربع في البيدِ ذئبُ
وظلتِ الحربُ بيني
فاضطر للصاحِ رغماً
واغتاني بعدُ غدرًا
لا يقصدوني بعدرٍ
بينى وبين الاعادي
ان عشتُ ادركتُ وتري
حتامَ اخفض قدري
ان أمس فيه اسيرًا
نهى عليها وأمرُ
قومٌ ثبتُ وفروا
ضيقاً ولم يفتِ كُرُ
وفي الجوانحِ ذُعرُ
كانما هو قصرُ
ولي شبةٌ وظفرُ
اليه زارُ فزارُ
وربع في الجو نسرُ
وبينه تستمرُ
ومن بغى يضطر
وشيمةُ النذلِ غدرُ
فما على الجبنِ عذرُ
يومٌ اذا طال عمرُ
او متُ فالوترُ وترُ
وما تعالاه قدرُ
قد يعترى الحرُّ أسرُ

* *

رضيتُ سيواس دارًا
جنوا عليها فامستُ
فلا بها الروضُ خصبُ
ولا بها الزهرُ نضرُ
وما بسواس شرُّ
قد افقرتُ فهي قفرُ

اندرست مطرباتي واصبحت وهي دثرُ
 فليس لي ثمَّ نظم وليس لي ثمَّ ثرُ
 وكم بمصر أديب يشدو قرقص مصرُ
 لهني على سائحات كأنما هي سحرُ
 يقولها قائلوها فيعتري الناس سكرُ

ولي الدين بكس



❖ مقابلة الندم والاعتياب ❖

« لسعادة اسماعيل باشا صبري »

بذرت شوماً ولوماً فاحصد اناة حلیم
 روث اللسان سماءً في روض كل كريم

*
*

« ولحضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي في هذا الموضوع »

إذا ما سفيه نالني منه نائل من الندم لم يخرج بموقفه صدري
 أعود الى نفسي فان كان صادقاً عتبت على نفسي وأصلحت من امري
 والا فاذني الى الناس ان طغى هواها فما ترضى بخير ولا شر

